

مظاهرات 8 ماي 1945م بمدينة سيدي بلعباس

## Demonstrations of May 8<sup>th</sup>, 1945 in Sidi Bel Abbas

د. عمر جمال الدين دحماني. جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس

[histoire134000@gmail.com](mailto:histoire134000@gmail.com)

تاريخ الإرسال: 2022-02-08 تاريخ القبول: 2022-03-03 تاريخ النشر: 2022-03-20

### Abstract

The demonstrations of May 8<sup>th</sup>, 1945 were seen as a watershed and an important turning point in Algeria's history, as it should be noted that these demonstrations had an impact on the entire national territory, noting that the Algerian people had staged peaceful demonstrations in most Algerian cities, such as the city of Sidi Bel Abbas, chanting slogans of Algeria's independence, carrying the Algerian national flag to remind France of its "promises" and expressing their indignation and rejection of the survival of French colonialism in Algeria. However, these demonstrations were confronted with repressive methods and using the utmost violence and criminality against unarmed people, arguing that these demonstrations were organized to provoke riots among Algerian cities, as a result of which the Algerian people paid the death toll of thousands of victims estimated at 45,000 martyrs, not to mention numerous arrests.

**Keywords:** *Algeria; Sidi Bel Abbas; demonstrations; Algerian people; French colonialism.*

### ملخص

أعتبرت مظاهرات 8ماي 1945م محطة فاصلة ومنعطف هام في مسيرة تاريخ الجزائر، إذ تجدر الإشارة أن هذه المظاهرات كان لها وقع وتأثير على كامل التراب الوطني، حيث يلاحظ في ذلك خروج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية في غالبية المدن الجزائرية، كحال مدينة سيدي بلعباس، مرددين فيها شعارات باستقلال الجزائر، حاملين الراية الوطنية الجزائرية لتذكير فرنسا "بوعودها"، ومن جهة أخرى معبرين فيها عن سخطهم ورفضهم لبقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فما كان من الإدارة الاستعمارية إلا أن واجهت هذه المظاهرات بأساليب قمعية وباستعمال أقصى درجات العنف والإجرام ضد أناس عزل، حجّتهم في ذلك أن هذه المظاهرات خرجت من أجل إثارة الشغب في أوساط المدن الجزائرية، فكانت نتيجة ذلك أن دفع الشعب الجزائري حصيلة الآلاف من الضحايا قدرت بخمسة وأربعين ألف شهيد، ناهيك عن الاعتقالات العديدة. الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ سيدي بلعباس؛ مظاهرات؛ الشعب الجزائري؛ الاستعمار الفرنسي.

مقدمة:

ميّز فترة ما قبل ماي 1945م عدّة توترات التي طبعت الساحة السياسية بالجزائر، مما خلّف نوعا من التوتر نجم بشكل مباشر عن ذلك القمع والتعسف الذي طال الأحزاب الوطنية وبالتالي شلّ من تحركاتهم ونضالهم، فكانت هناك ردود فعل مباشرة وغير مباشرة من طرف الشعب الجزائري للتخلص من عبء هذه الضغوطات الممارسة عليه.

ولعلّ عدّة عوامل أساسية اجتمعت معاً لتحريك ذلك الحس الوطني والثوري لمقاومة ودفع العدو الاستعماري إلى الخارج، سواء بحمل السلاح أو بحمل اللافطات المعبّرة التي أوجدها الواقع الاجتماعي السائد آنذاك، هذه الأخيرة التي تماشت مع مجريات أحداث ووقائع مجازر الثامن ماي 1945م التاريخية، فدوّنتها شهادات شفوية تميّزت بواقعية نابغة من الألام التي عايشها الشعب الجزائري طيلة هذه السنوات الاستعمارية المظلمة.

كما وتجدر الإشارة أن هذه المجازر طيلة شهر ماي 1945م لم تتوقف في مدينة أو أخرى، بل لاحظنا أنها امتدت لتشمل مدن داخلية، كمدينة سيدي بلعباس التي خرجت فيها الجماهير الشعبية للتذكير بـ "وعود فرنسا" ولكن كل هذه التجمعات الشعبية ستقابل برودة فعل عنيفة وقمعية من طرف السلطات الاستعمارية، كل هذا لم يمنعه من إيصال صوتهم ورسالتهم والتلاحم مع إخوانهم عبر كامل التراب الوطني.

فيا ترى بما اتّسمت مظاهرات الثامن ماي 1945م؟ وما مدى تأثيرها على الأوساط الشعبية بمدينة سيدي بلعباس؟

أهداف البحث: نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تبيان شمولية "مظاهرات الثامن ماي 1945" في الجزائر، ومدى تأثيرها داخل أوساط الشعب الجزائري.

- الوقوف على سير مظاهرات الثامن من ماي بمدينة سيدي بلعباس.

أهمية البحث:

تكمن أهمية بحثنا هذا في إيضاح محطة الثامن ماي 1945م التاريخية، والوقوف على ذلك المنعطف الذي أحدثته هذه المظاهرات في العديد من المدن الجزائرية، وعلى سبيل ذلك

مدينة سيدي بلعباس التي أبانت المظاهرات التي أقيمت فيها يوم 8 ماي عن المواقف الرامية إلى نيل الاستقلال الوطني.

### 1- الأوضاع العامة السائدة قبل مظاهرات 8 ماي 1945م:

على هذا الأساس ومحاولة منهم إيجاد فسحة للتعبير عن مطالبهم، كان جوّ الأحداث المترابط حولهم قد أعطى نفسا جديدا للسعي لنيل الاستقلال، خاصة وأن بنود " الميثاق الأطلسي 1941 " قد نصت على بند في غاية الأهمية بالنسبة للشعوب المستعمرة وهو تقرير المصير، كانت قد أُلقيت في مؤتمر " سان فرانسيسكو "، ما جعل الشعب الجزائري يطمح إلى ما سيفرزه هذا المؤتمر حول مستقبل الجزائر، ناهيك عن التجمع الذي خرج بنتيجة مهمة ألا وهي " تأسيس الجامعة العربية "، كل هذا زاد من تحمس الشعب الجزائري لنيل استقلاله في ظل التعهدات الفرنسية لنيل الاستقلال.

### 1-1 بروز الوعي الوطني:

لقد تبين من خلال هذه الوعود أنها كانت عبارة عن تهديئة للشعوب المستعمرة لكي لا تحدث مشاكل للوجود الاستعماري في أراضيها، وهذا ما زاد الحركة الوطنية تصلبا في مواقفها وإصرارا على المطالبة بالاستقلال (زغيدي، 1995، صفحة 33). وهذا ما أكد فعله في شهر فبراير 1945م حين تم إلصاق المنشورات التي جاء فيها: «أما الإخوة المسلمون إن حياة بلادكم في خطر فالاستعمار قد خربها ماديا ومعنويا، إن الشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي، فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال، والإسلام أصبح محل سخرية، إن كرامتنا لا يضمن لها الاحترام، إلا في إطار (كيان جزائري) وحكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري وترفض أية سيادة أجنبية ومن أجل هذا الهدف مات إخوتكم في الزنازن وهم يعانون في السجون والمحتشدات ومنهم من يناضل بحماس في إطار الشرعية أو الخفاء». (مناصرية، 1995، صفحة 45)

إذن من خلال هذا – وعلى حسب رأينا – فإننا نلاحظ نمو ذلك الوعي الوطني الذي قاد الشعب الجزائري إلى مطالبته بحقه في الاستقلال التام والتمتع بالحرية في جميع الميادين المتصلة به، " دينيا واجتماعيا وسياسيا "، وقد عبر عن ذلك بعدة وسائل كان أبرزها:

- رفض لتلك الإصلاحات الديغولية التي لم تعد من متطلبات الشعب الجزائري.  
 - توزيع المناشير مع الكتابات الجدارية التي أخذت حضاها في عمالة وهران بكاملها."  
 كالمناشير السرية التي حملت مطالب استقلالية، ومنها المنشور الذي وُزِعَ في شهر فبراير بتلمسان حيث جاء تحت عنوان: "بيان اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر" والذي أُرِدِفَ عدة نقاط أهمها: "الاستقلال التام، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين" (بلوفة، 2011، صفحة 120).

- رواج تجارة الأسلحة من مسدسات وخرابيش انجليزية وأمريكية في القطاع الوهراني وخصوصا بمدينة معسكر (جاكر، 2015، صفحة 244).  
 - جريدة " العمل الجزائري L'action Algérienne " السرية وانتشارها (مرزوق، خالد، 2016، صفحة 180)، حيث كان لها صدى كبيرا بين أوساط الشعب الجزائري.

#### 2.1- تدهور الحالة الاقتصادية وانتشار المجاعة:

بالموازاة مع هذه الأوضاع السياسية، كان لزاما أن نتطرق إلى الأوضاع الاقتصادية التي أثرت هي الأخرى على الحالة العامة للشعب الجزائري، ولكن لا ينبغي علينا القول بأن هذه الأوضاع الاقتصادية هي الدافع وراء مظاهرات ماي 1945م، وإلا بالتالي سوف نلتقي مع الأطروحة الاستعمارية التي أقرت بأن هذه المظاهرات ما هي إلا بدافع الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي عاشها الشعب الجزائري أثناء هذه الفترة.

فالحالة الاقتصادية المتردية والأوضاع الاجتماعية السيئة زادت من شقاء الجزائريين ودفعت بغالبهم إلى حافة المجاعة، بعد أن استمرت حالة الجفاف لمدة سنتين متتاليتين وتناقص إنتاج الحبوب، ومما زاد الحالة سوءا والأوضاع تدهورا انقطاع التموين لظروف الحرب بعد أن استنفذت احتياطات السنوات السابقة من الحبوب بعد أن وجه ما كان متوفرا منها في المخازن إلى السوق الأوروبية (سعيدوني، 1995، صفحة 13)، وهذا ما ساعد من ارتفاع الأسعار، فوصلت أسعار الحبوب في عمالة وهران مع مطلع سنة 1945م إلى أرقام خيالية حيث بلغت 80 فرنك للكيلوغرام (بلوفة، 2011، صفحة 119)، كما انتشرت مع ذلك

السوق السوداء فاستفاد من هذا كله بعض التجار الغير مخلصين (دندان، 2001، صفحة 38)، في حين تدمر الشعب الجزائري من هذه الأحوال المزرية.

وقد ساعدت هذه الظروف الصعبة على ارتفاع نسبة التضخم بـ 66.5% الأمر الذي حدّ من إمكانية استثمار رؤوس الأموال في الزراعة وحال دون رفع الإنتاج الفلاحي في وقت تناقصت قيمة الأيدي العاملة في الزراعة من جراء تجنيد الفلاحين على نطاق واسع للخدمة العسكرية أو العمل في المصانع الأوروبية (سعيدوني، 1995، صفحة 14).

## 2. مظاهرات الفاتح ماي 1945م بالقطاع الوهراني:

من خلال ما تقدم ذكره يلاحظ أن هذه الأمور زادت من استياء واستنفار الشعب الجزائري وبأن ذلك في المظاهرات التي نظمت في الفاتح ماي 1945م، فأصدرت بذلك حركة "أحباب البيان والحرية" أمرا بالمشاركة مع الفرنسيين في تظاهراتهم مستغلين يوم الاحتفال بعيد العمال العالمي، مع رفع لافتات تحمل مقررات الميثاق الأطلسي (العقون، 1984، صفحة 318)، واغتنم حزب الشعب الجزائري هذه الفرصة أيضا وقرر تنظيم "تظاهرات إسلامية. أرادها أن تكون وطنية ليؤثر في الجماهير، وليبرهن على الدعم الشعبي له، من أجل إيجاد الضغط والظروف الضرورية التي يجب أن تؤدي إلى تلبية المطالب الوطنية (تابت، 2005، صفحة 48)".

جابت حشود المتظاهرين شوارع وهران (خدة، 2012، صفحة 138) ومستغانم وسيدي بلعباس وتلمسان (تابت، 2005، صفحة 48)، حيث كان يقودها مناضلو حزب الشعب الجزائري حاملين لافتات كتبت عليها "أطلقوا سراح مصالي" (d'Oran, 1944) "أطلقوا سراح المساجين" "الاستقلال"، كما حملوا رايات مزركشة بالألوان الوطنية. نتج عن هذه المظاهرة السلمية سقوط عدد من القتلى والجرحى بمدينة الجزائر والبلدية ووهران (خدة، 2012، الصفحات 138-139).

أما في مدينة تلمسان، فقد تظاهر حوالي 200 شخص (أوعامري، 2013، صفحة 217)، خلال لقاء نظمه الاتحاد المحلي للاتحاد العمالي العام (C.G.T) وهتفوا بشعار "حرروا مصالي" ولوحوا بلافتات، فأوقف رجال الشرطة خمسة عناصر منهم وحوكموا يوم

11 سبتمبر، وتمّ سجنهم في معتقل " بوسوي Bossuet (تابت، 2005، الصفحات 51-52)" بمدينة سيدي بلعباس.

### 3- مظاهرات 8 ماي 1945 م بمدينة سيدي بلعباس:

عندما كان العالم يحتفل بانتصار الحلفاء على ألمانيا النازية في 8 ماي 1945 م نظم الجزائريون مظاهرات خاصة بهذه المناسبة (العقاد، 1993، صفحة 309)، وبخاصة من إدارة الشرطة نظم العمال والفلاحون مظاهرات صاحبة (بوعزيز، 1980، صفحة 289) عبر كامل القطر الجزائري وبالأخص في الشرق الجزائري (سطيف وخرّاطة (مرزوق، خالد، 2016، صفحة 185) وقلمة (BELKHODJA, 2002, pp. 138- 139))، وذلك بأمر من زعماء حزب الشعب الجزائري (بوعزيز، 1980، صفحة 289) وبتفعيل من حركة " أحباب البيان والحرية"، وهذا كله احتفاء بيوم النصر على الألمان وانتهاء الحرب العالمية الثانية (مرزوق، خالد، 2016، صفحة 184).

### 1.3- فرحة " وعود الانتصار" وموجة العنف والمجازر:

أراد الجزائريون المشاركة في هذه الفرحة والتعبير من خلالها عن المطالب التي كانوا ينادون بها ولكن في الحقيقة أقدمت الإدارة الاستعمارية الفرنسية على تحويل تلك المظاهرات السلمية إلى معارك دامية (رخيلة، صفحة 60). بالرغم من أن الجزائريين قد حملوا اللافتات والألوان الجزائرية، مرددين على وجه الخصوص عبارات (الاستقلال)، (أطلقوا سراح مصالي (DENDANE, (Manuscrit non publié), p. 70)، ( تحيي الجزائر)، ( يسقط الاستعمار والفاشية المضطهدة ) (بلحاج، 2010، صفحة 22)، وينشدون أغاني الحرية، وأناشيد الاستقلال (العقون، 1984، صفحة 319). فلقد شهدت هذه المظاهرات عنفا دمويا كبيرا خصوصا في قلمة وسطيف، حيث امتزج فيها القمع بالرعب والدم ودخان المداشر المدمرة والمحاصيل المحروقة (بلحاج، 2010، صفحة 22) وغيرها، حيث راح ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد (DENDANE, Sid Ahmed, 2014, p. 63) هذه المجزرة التي سوف تحدث ثورة داخل الحركة الوطنية وتحشد قناعات المترددين بضرورة الاستقلال كحل وحيد للمجتمع الجزائري (مرزوق، (غير منشور)، صفحة 150).

وعلى غرار مناطق الوطن، نظم الجزائريون بعمالة وهران خلال هذا اليوم - 8 ماي - مظاهرات كبرى بعدة مدن، نذكر منها: مدينة سيدي بلعباس، مستغانم، أما على مستوى مدينة تلمسان، فقد أشرفت حركة "أحاباب البيان والحرية" على تنظيم موكب قدر عدده ما بين 1500 و2000 متظاهر (أوعامري، 2013، الصفحات 221-222)، في تظاهرة شعبية كبيرة شارك فيها آلاف الأشخاص، ورددوا معا الأناشيد الوطنية (تابت، 2005، صفحة 81)، رافعين سبابة اليد اليمنى إلى الأعلى (عبد القادر جيلالي بلوفة، 2009، صفحة 135)، اتضح أن حزب الشعب الجزائري لم يكن جاهزا للعمل المسلح ولا يريد البدء به، وهذا ما كان بوهران حيث القيام بتظاهرات كثيفة ولكن سلمية، وهذا ما حدث فعلا (تابت، 2005، صفحة 253).

### 2-3 مظاهرات 8 ماي 1945 م بمدينة سيدي بلعباس:

جاءت دعوة تنظيم مظاهرات 08 ماي 1945 م، من طرف أعضاء سياسيين بارزين ومن بينهم المجاهد "عبد القادر عزة" (تومي، 2013) بمدينة سيدي بلعباس تضامنا مع المجندين لهذه التظاهرة في سائر مدن القطر الجزائري، تعبيرا عن انتصار الحلفاء على المحور وتوقيف الحرب التي أهلكت كل شيء، كوسيلة لإظهار مطالبهم الوطنية.

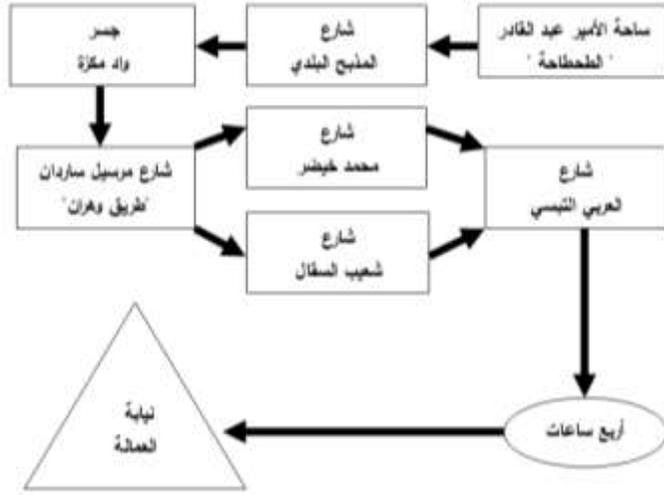
كان من البديهي أن يشارك (أهالي) سيدي بلعباس في هذا الاحتفال لأنه ساهم في تحقيق النصر بجانب الحلفاء، فكانت الفرصة سانحة لإظهار وحدة المناضلين في حركاتهم الوطنية وإعلان الراية الجزائرية، مع المناداة بتنفيذ الوعود الذي قطعها فرنسا على نفسها إبان محنتها. وذلك باحترام حقوق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها كما جاء في بيان الأمم المتحدة (الأزرق، 2014، صفحة 34).

اجتمع المتظاهرون في ساحة الفداء بحي الأمير عبد القادر، حيث توافد عليهم جمع غفير من الشباب والشيوخ والصبيان لينطلقوا في صف واحد صوب الحي الذي تقطنه الجالية الأوروبية، قاصدين بناية "نيابة العمالة" مرددين شعارات وطنية، والمناداة بإطلاق سراح المسجونين، وعودة المنفيين، والراية ممسوكة بيد الشابة "ماما بن عبد الله ابنة أخت عبد القادر ضلعة" (الأزرق، 2014، صفحة 34).

انطلقت المظاهرة في جو مشحون بالحماس والازدحام، مخترقاً شارع المذبح البلدي لتعبر جسر " نهر مكرة " المؤدي إلى شارع " مارسيل ساردان Marcel Cerdan " طريق وهران، ولما وصلت الجماهير المتظاهرة إلى الجسر الواقع في شارع محمد الخامس وجدت رجال الأمن وفرقة الليف الأجنبي ترتقب وصولهم، (الأزرق، 2014، صفحة 34) كي تحوّل بينهم وبين اختراق الجدار الذي كونهت برجالها المصطفين المدججين بالسلاح، حتى لا يتعدوه في اتجاه " نيابة العمالة ".

مما اضطرت المسيرة إلى التوقف والافتراق لخطورة خرق القوة المسلحة، لكن بعض المتظاهرين ومن انظم إليهم وهم في طريقهم إلى الهدف المنشود، استطاعوا أن يتسللوا خلف رجال الأمن من طرق أخرى، مثل شارع محمد خيضر ، وصقال شعيب، وصولاً إلى شارع العربي التبسي حالياً الذي أعادَ لَمَ صفوفهم. (أحمد الأزرق، مذكرة مخطوطة) وعند مفترق الطريق المحورية للمدينة حيث تنتصب الساعة العمودية ( أربع ساعات ) أوقفهم " محمد البارودي " الذي كان مكلفاً بتنظيم السير في إطار وظيفته المهنية، وأمرهم بتنظيم صفوفهم تحسباً لما يحدث من فوضى، وصار معهم جنباً لجنب نحو بناية " نيابة العمالة "، وهناك تقدم وفد من المتظاهرين صوب نائب العمالة فسلمه عريضة تحمل مطالبهم الوطنية (الأزرق، مظاهرات 8 ماي 1945 بمدينة سيدي بلعباس، 2013). (ينظر للشكل رقم 01).

شكل رقم (01) : مخطط سير المظاهرات وسط مدينة سيدي بلعباس.



المصدر: إعداد الباحث (عمر جمال الدين دحماني 2018م) بالاعتماد على كتاب (النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس) للمؤلف "أحمد الأزرق".  
وفي اليوم الموالي قام رجال الأمن باعتقال من أحصتهم واشتبهت في انتماءاتهم إلى الحركة الوطنية، وزجت بهم في سجن "سانطو" بمرسى الكبير قرب وهران قبل إحالتهم إلى العدالة لتصدر في حقهم عقوبة السجن، ولم يطلق سراحهم إلا بعد صدور العفو العام على المسجونين السياسيين في نهاية 1946م. (أحمد الأزرق، مذكرة مخطوطة)  
ويذكر بأنها قد نظمت عدّة مظاهرات أخرى هنا وهناك قام بها المناضلون في بعض القرى التابعة لمدينة سيدي بلعباس ولكنها باءت بالفشل نظرا للعقوبات المسلطة على كل التجمعات التي يقوم بها المواطنون (الأزرق، مظاهرات 8 ماي 1945 بمدينة سيدي بلعباس، 2013).

فكانت النتيجة غير متوقعة من الإدارة الاستعمارية التي قدّمت وعودا كبيرة، كان أهمها هو استقلال الجزائر، ولكن ما حصل هو العكس، فسَيّ بـ "يَوْمٌ وَعَدِ الثامن ماي".

### 3-3 الآثار الناجمة عن هذه المظاهرات:

تجدر الإشارة أن قيادة حزب الشعب الجزائري ارتأت بعد هذه الوضعية - الإبادة الجماعية- من أن تشرع في الكفاح المسلح عبر كافة أنحاء القطر الجزائري بهدف تشتيت

قوات العدو وفك الخناق المضروب على المناطق التي شهدت عنفا وتقتيلا، ففي جَوِّ المناقشات وتقديرا للأوضاع السائدة، خرجت القيادة بقرار تعميم العمليات المسلحة على كامل التراب الوطني وأمرت بتوقيف اندلاع التمرد الشامل في ليلة 23 الى 24 ماي 1945م. وقد كان من ممثلي القطاع الوهراني كل من السيد " محمد محفوظي " والسيد " عبد الله الفيلاي (خدة، 2012، الصفحات 143-144) "، ولكن وفي الظروف التي عُرفت بـ " الأوامر والأمر المضاد " التي بعثتها قيادة الحزب نفسها لكل الجهات المعنية، "لكن بالرغم من التعليمات المضادة، إلا أنها لم تصل إلى جميع المناطق في الوقت الملائم (بلحاج، 2010، صفحة 27)"، وهكذا شهدت مثلا مدينة سعيدة أعمال تخريب كقطع أعمدة التلغراف وأسلاك الهاتف وحرق مكتب شيخ البلدية... الخ، وعلى اثر ذلك أقدمت الإدارة الاستعمارية باعتقال العديد من الأشخاص وتعميم هذا الاعتقال على كامل القطاع الوهراني، الأمر الذي استدعى فتح تحقيق شامل، أين نتج عنه اعتقال حوالي 569 شخص (أوعامري، 2013، الصفحات 225-226). موزعين على النحو الآتي:

ناحية وهران: 191 شخص معتقل.

ناحية تلمسان: 74 شخص معتقل.

ناحية سيدي بلعباس: 14 شخص معتقل.

ناحية سعيدة: 47 شخص معتقل.

ناحية تيارت: 17 شخص معتقل.

ناحية غليزان: 25 شخص معتقل.

ناحية مستغانم: 174 شخص معتقل.

ناحية معسكر: 27 شخص معتقل (جاكر، 2015، صفحة 249).

4- المواقف المختلفة إزاء مظاهرات 8 ماي 1945م:

1-4 موقف حركة أحباب البيان والحرية:

على الرغم من أن حركة " أحباب البيان والحرية " قد دعت إلى الخروج للتظاهر في الشوارع احتفالا بالنصر الذي حققه الحلفاء على قوات المحور، " وذلك بشكل منظم وبهدوء

(خدة، 2012، صفحة 142) "، دون إحداث أي شبهة أو حراك يفسر على غير مقصده، إلا أن هذا الأمر لم يُعني عن التصرفات التي واجهتها بها السلطات الاستعمارية، فأمرت " بحل حركة أحباب البيان والحرية يوم 14 ماي بحجة أنها كانت وراء هذه الانتفاضة (بلوفة، 2011، صفحة 129) "، بالرغم من أن الحركة قد أثبتت عدم معرفتها بطبيعة هذه الأحداث، حيث جاء ذلك في بيان لها يوم 18 ماي 1945م ورد فيه: «... إن أعضاء المكتب المركزي لأحباب البيان والحرية ينحنون بكل خشوع واحترام أمام تذكارات جميع الضحايا البرآء الذين سقطوا منذ عهد قريب في عديد من أنحاء القطر الجزائري... ويعربون عن سخطهم على هذه الأعمال الإجرامية التي أنزلت الحزن بالجزائر كلها. هذه الأعمال التي يعلن أعضاء الحركة أنهم يجهلوننها وهي أجنبية عنهم كلياً... ويؤكدون أيضاً عدم رجوعهم عن مبدأ الوحدة بين جميع الطوائف والعناصر الجزائرية، هذه الوحدة أوجدتها الظروف الحالية أكثر من أي وقت مضى، ويدققون بأن هذه الوحدة التي ستعزز بواسطة أنظمة ذات صبغة ديمقراطية، ستزيد في متانة حقوق السكان الأوروبيين والمسلمين في إطار رسالة فرنسا العظيمة (العقون، 1984، الصفحات 357-358)».

#### 2.4- موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

أما عن الحزب الشيوعي الجزائري الذي يوعز أسباب هذه المظاهرات إلى عامل " الخبز (الزيري، 1999، صفحة 230) " وهذا ما يذهب إليه التقرير الصادر عن اجتماع الحكومة: « أن الأسباب تعود إلى النقص في وسائل التغذية... وأن الحكومة عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر (العقون، 1984، صفحة 355)»، بعد أن اعتبروها فقط مجرد " إشعال ثورة الجوع (محساس، 2003، صفحة 247).

بل ويذهب إلى أكثر من ذلك، حين حمل مسؤولية هذه المجازر 8 ماي 1945م إلى حزب الشعب الجزائري، و" اتهمهم بالتعاون مع ألمانيا والنازية ضد استقرار الجزائر الفرنسية، وقال: « ليسقط المشاغبون الموالون لهتلر (مريوش، 2013، صفحة 376)»، كما وكتب " أوزقان " في جريدة الحزب الشيوعي الجزائري ( Liberté ) في 12 ماي 1945م: « الأدوات الإجرامية، إنما هي قادة حزب الشعب الجزائري من أمثال مصالي والوشاة المندسين في

التنظيمات الوطنية المزعومة، لابد من تسليط عقاب سريع وشديد على منظمي هذه الاضطرابات (صالح بلحاج، 2015، صفحة 338)...» واعتقال المسؤولين الحقيقيين عن هذه الأحداث (الزيري، 1999، صفحة 230)، والتطبيق الفوري لتلك الإجراءات سوف يساعد على استتباب الهدوء (محساس، 2003، صفحة 247).

#### 5- خاتمة:

عمّد حزب الشعب الجزائري لهذه المظاهرات من أجل إبراز تمثيل الحركة الوطنية الجزائرية وهذا ما كان في يوم 08 ماي 1945 م يوم استسلام ألمانيا النازية إلى قوات الحلفاء، فنظم الجزائريون مظاهرات سلمية عبروا فيها عن فرحهم بانتصار الحلفاء على الألمان، مردّدين شعارات مطالبين فيها باستقلال الجزائر.

وفي هذا الصدد يذكر عبد الرحمن بن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي على لسان الشاذلي مكي يقول: " ... في هذا اليوم يوم الثامن ماي 1945 خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية في مختلف مناطق الوطن، ...، ينشدون أغاني الحرية ويرددون أناشيد الاستقلال، ولم تمض ساعات قلائل على خروجهم حتى تحولت هذه المظاهرات السلمية إلى مجازر دامية عمّت مختلف أنحاء القطر الجزائري وراح ضحيتها أزيد من 45 ألف شهيد وعشرات الآلاف من المعتقلين .. (عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، 1984، صفحة 319)

عموما كانت هذه المظاهرات متفاوتة في حجم المشاركين فيها من مدينة إلى مدينة، ولكن ما يجب التأكيد عليه هو أن هذه المظاهرات كانت تهدف إلى تبيان وجهة واحدة ألا وهي " استقلال الجزائر " فيما عرف بتذكير فرنسا لوعودها المقطوعة للجزائريين. فمثلا نلاحظ:

- سيدي بلعباس، بمشاركة حوالي 4000 متظاهر.
- تلمسان، بمشاركة حوالي 2000 متظاهر أنشدوا النشيد الوطني.
- مستغانم، بمشاركة حوالي 800 متظاهر (بلقاسم).
- تيارت، بمشاركة حوالي 2000 ربة بيت وتجمعوا أمام مقر بلدية تيارت (كلاخي، 2012، صفحة 253).

7- الهوامش:

- أحمد الأزرقي. (مذكرة مخطوطة). النهضة الثقافية الأصبيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954 م.  
 أحمد الأزرقي. (2014). النهضة الثقافية الأصبيلة في مدينة سيدي بلعباس 1931-1954 (المجلد 2).  
 سيدي بلعباس الجزائر: طباعة تومي.
- أحمد الأزرقي. (28, 2, 2013). مظاهرات 8 ماي 1945 بمدينة سيدي بلعباس. (عمر جمال الدين  
 دحماني، المحاور) بمنزله - سيدي بلعباس.
- أحمد محساس. (2003). الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة.  
 (الحاج مسعود مسعود، ومحمد عباس، المترجمون) الجزائر: دار القصبية للنشر.
- أحمد مريوش. (2013). دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (المجلد ط1). الجزائر:  
 مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
- بن يوسف بن خدة. (2012). جذور أول نوفمبر 1954 (المجلد ط2). (مسعود حاج مسعود،  
 المترجمون) الجزائر: دار الشاطبية للنشر والتوزيع.
- رضوان عيناد تابت. (2005). 8 أيار- ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر (المجلد ط1). (سعيد  
 محمد اللحام، المترجمون) بيروت لبنان: منشورات أنيب A.N.E.P، دار الفرابي.
- سيد أحمد دندان. (2001). الحياة اليومية بتلمسان والجزائر من 1936-1996 (المجلد ط1).  
 دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
- صالح العقاد. (1993). المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر - تونس - المغرب  
 الأقصى (المجلد ط6). مكتبة الأنجلو المصرية.
- صالح بلحاج. (2015). الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939. الجزائر: طبع بن مرابط.  
 صالح بلحاج. (2010). تاريخ الثورة الجزائرية- صانعو أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في  
 المواجهة الكبرى. الجزائر: دار الكتاب الحديث.
- عامر رخيطة. 8 ماي 1945 المنتعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية. الجزائر: ديوان المطبوعات  
 الجامعية.
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون. (1984). الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر  
 1920-1936. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون. (1984). الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر  
 1936-1945. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- عبد القادر تومي. (14, 2, 2013). مظاهرات 8 ماي 1945 بمدينة سيدي بلعباس. (عمر جمال الدين  
 دحماني، المحاور) بمنزله بحي سيدي ياسين - سيدي بلعباس.

عبد القادر جيلالي بلوفة. (2011). الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 (المجلد ط1). الجزائر: دار الأملية للنشر والتوزيع.

عبد القادر جيلالي بلوفة. (9, 2009). وقفات من النضال الثوري الوطني في منطقة تلمسان 1939-1954 م ، سبتمبر.. المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية (1).

لحسن جاك. (2015). الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954. وهران: منشورات دار القدس العربي.

محمد العربي الزبيري. (1999). تاريخ الجزائر المعاصر. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

محمد لحسن زغيدي. (1995). مجازر 8 ماي 1945 م . مجلة الذاكرة ، السنة الثانية (العدد الثاني).

مرزوق، خالد. (2016). مذكرات قناش. الجزائر: الدار العثمانية.

مرزوق، خ. ((غير منشور. (مصالي الحاج الأب المطارد والأبناء المتمردون .

مصطفى أوعامري. (2013). المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945. وهران: منشورات دار القدس العربي.

ناصر الدين سعيدوني. (1995). أحداث 8 ماي 1945 م ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير . مجلة الذاكرة ، السنة الثانية (العدد الثاني).

ياقوت كلاخي. (2012). انتفاضة 8 ماي 1945 م بمنطقة تيارت. مجلة عصور الجديدة (العدد 6).

يحي بوعزيز. (1980). ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين (المجلد ط1). الجزائر: دار البعث للطباعة والنشر.

يوسف منصورية. (1995). القمع الدموي في 8 ماي 1945 ونتائجه السياسية والاجتماعية . مجلة الذاكرة ، السنة الثانية (العدد الثاني).

BELKHODJA, A. (2002). Barbarie coloniale en Afrique . Alger : Edition ANEP.

d'Oran, P. (1944). C.I.E, no 337. A.N.O.M- Cart. 9h 28.

DENDANE, S. A. ((Manuscrit non publié)). Les génocides à travers l'histoire Le savoir colonial sur l'Algérie La vérité historique .

DENDANE, Sid Ahmed. (2014). Devoir de vérité historique- dans les relations France- Algérie ou Afin que nul n'oublie. Tlemcen: kONOuz EDITION.

بلقاسم، ط. قراءة في تطور وسير مظاهرات ماي 1945 في عمالة وهران 1, 2013, sur le 4

مجلة الفسطاط [http://www.fustat.com/C\\_hist/belqasim5\\_12.shtml](http://www.fustat.com/C_hist/belqasim5_12.shtml)